

اللباب في علل البناء والإعراب

ومن ذلك آل والأصلُ أهْلُ فأُبدلت الهاءُ همزةً ثم أبدلت الهمزةُ ألفاً لاجتماع الهمزتين وسكونِ الثانيةِ وانفِتاحِ الأولى مثل آدمٍ وآخر فإن قيلَ لِمَ قلتَ إنَّها أُبدلتُ همزةً ثمَّ ألفاً دون أن تقولَ أُبدلتُ ألفاً من الابتداءِ قيلَ لوجهين . أحدهما أنَّهَـا لم نجدهم أبدلوا الهاءَ ألفاً في غير هذا . والثَّـاني أنَّهَـا لو كانت بَدَلًا من الهاءِ كانَ استعمالُ الاصلِ والبدلِ بمعنىً واحدٍ كما في وُجوه وأجوه وليس كذلك وإنَّما خصَّـوا البدلَ ببعضِ المواضعِ فيقال آلُ الملكِ يريدون أشرفَ قومه ولم يقولوا آل الخياط وآل الإسكاف وهذا حكْمُ فَرْعِ الفَرْعِ ألا ترى أنَّ التَّـاءَ في القَسَمِ لَمَّـا كانت بَدَلًا عن بَدَلِ خَمَّـوها بأفضلِ الأسماءِ فقالوا تاءً ولم يقولوا تريـك ولا غيرَ ذلك